

وقف الجيشان وجها لوجه وقبل أن تبدأ المعركة بدأت مرحلة المفاوضات بين الطرفين وعرض المسلمون ثالثيتهم كعادتهم قبل المعركة وهي:الإسلام، وقال لو سألتموني درهما لم أفعل، وأشار عبد هلا ثَ يشتبك القسم الثاني مع العدو، ونجحت الخطة وسقط جرجيرٌ للقتال حتى ينهك الطرفين، ومن ويرجع المسلمون من حيث أتوا، ودخل المسلمون سبيطلة، كثيرة لم يشهدوا لها مثيال من قبل، وهنا يثار سؤال وهو: هل كان المسلمون طالب مال؟ هل كانوا يغزون البالد ليفرضوا عليها إتاوة ثم يرحلوا عنها؟ . وانما كانت عادتهم أن يأخذوا جزية محددة ممن يأبى الدخول في الإسلام، نظير قيامهم بالدفاع عنهم وحمائتهم، وما يؤيد ذلك ما ذكره ابن عذاري :من أن هذا المبلغ الذي فرضه ابن سعد على أهل إفريقية إنما كان جزية سنوية، وكان في شرط صلحهم أن ما أصاب المسلمون قبل الصلح فهو لهم وما أصابوه بعد الصلح رد عليهم . على أية حال ترتب